حَتَّى تَهَدَّمَ بِفِعْلِ هَزَّةٍ أَرْضِيَّةٍ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعَ عَشَرَ .

وَقَدِ انْتَقَلَتْ فِكْرَةُ بِنَاءِ الْفَنَارَاتِ مِنْ مِصْرَ : فَأَقَامَ الرُّومَانُ فِي إِنْجِلْتِرَا أَوَّلَ فَنَارٍ عَلَى قَلْعَةِ دُوفَرَ ، وَلاَ يَزَالُ يُسَمَّى لِلآنَ فَارُوسَ (Pharos) ، وَهُوَ اسْمُ جَزِيرَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ . وَكَلِمَةُ فَنَارٍ فِي الْفَرَنْسِيَّةِ (Phare) مُشْتَقَّةٌ أَيْضاً مِنْ (Pharos) .

وَهٰكَذَا تَذَكَّرْنَا (فَارُوسَ) الإِنْجِلِيزِيَّةَ وَ (فَارَ) الْفَرَنْسِيَّةَ بِأَوَّلِ فَنَارٍ اقِيمَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ قَرِيباً مِنْ مَصَبِّ النِّيلِ الْعَظِيمِ ، وَتَذَكَّرْنَا أَيْضاً بِحُبِّ سُوسْتْرَاتُسَ الْعَمِيقِ وَوَفَائِهِ النَّادِرِ لِخَطِيبَتِهِ الْمَفْقُودَةِ .

سمير يذهب الى استانبول

— ١ —

أَخِي عَلِي ،

مَا أَحْلَى هٰذِهِ الرِّحْلاَتِ وَمَا أَحَبَّهَا إِلَى نَفْسِي . كَمْ هُوَ جَمِيلٌ ذٰلِكَ الصَّيْفُ الَّذِي يُهَيِّءُ لِي تِلْكَ الْفُرْصَةَ السَّعِيدَةَ الَّتِي أَرَى فِيهَا بِلاَداً جَدِيدَةً ، وَأَقْوَاماً مُتَبَايِنَةً فِي الْجِنْسِيَّاتِ وَاللُّغَاتِ وَالْعَادَاتِ . كَانَتْ رِحْلَةُ الْبَحْرِ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ قَصِيرَةً جِدًّا ، فَقَدْ أَبْحَرْنَا مِنَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ ظُهْرِ الإِثْنَيْنِ فَإِذَا بِنَا فِي مِينَاءِ « بِيرِيه » بِجِوَارِ أَثِينَا فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مِنْ صَبَاحِ الأَرْبِعَاءِ . لاَ شَكَّ أَنَّ هٰذَا أَقْصَرُ طَرِيقٍ بَحْرِيٍّ يَصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أُورُبَّا . عَلَى أَنِّي فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ حِينَ نَزَلْتُ إِلَى هٰذَا الْمِينَاءِ أَنَّنِي فِي جَوِّ أُورُبِّي مُطْلَقاً ، فَالطَّقْسُ حَارٌّ كَالطَّقْسِ عِنْدَكُمْ أَوْ أَشَدُّ حَرَارَةً ، وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَرِنُّ فِي آذَانِنَا مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعُمَّالِ وَالْبَاعَةِ وَالْحَمَّالِينَ ، وَأَكْثَرُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي حَنِينٍ زَائِدٍ عَنْ مِصْرَ الَّتِي عَاشُوا فِيهَا مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ ، وَيَأْسَفُونَ أَشَدَّ الأَسَفِ عَلَى فِرَاقِهَا .

اسْتَبْدَلْنَا بِبَعْضِ نُقُودِنَا نُقُوداً يُونَانِيَّةً يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا دِرَخْمَات ، وَمُفْرَدُهَا دِرَخْمَة ، وَهِيَ تُعَادِلُ مِنْ نُقُودِنَا مِلِّيماً وَنِصْفَ مِلِّيمٍ تَقْرِيباً .

طُفْنَا قَلِيلاً فِي شَوَارِعِ الْمِينَاءِ ، وَلٰكِنَّنَا لَمْ نَجِدْ فِيهَا مَا يَسْتَحِقُّ الْبَقَاءَ طَوِيلاً : فَالْجَوُّ حَارٌّ كَمَا قَدَّمْتُ ، وَالشَّوَارِعُ ضَيِّقَةٌ وَمَرْصُوفَةٌ بِالأَحْجَارِ ، وَهِيَ فِي مَجْمُوعِهَا أَشْبَهُ مَا تَكُونُ بِالشَّوَارِعِ

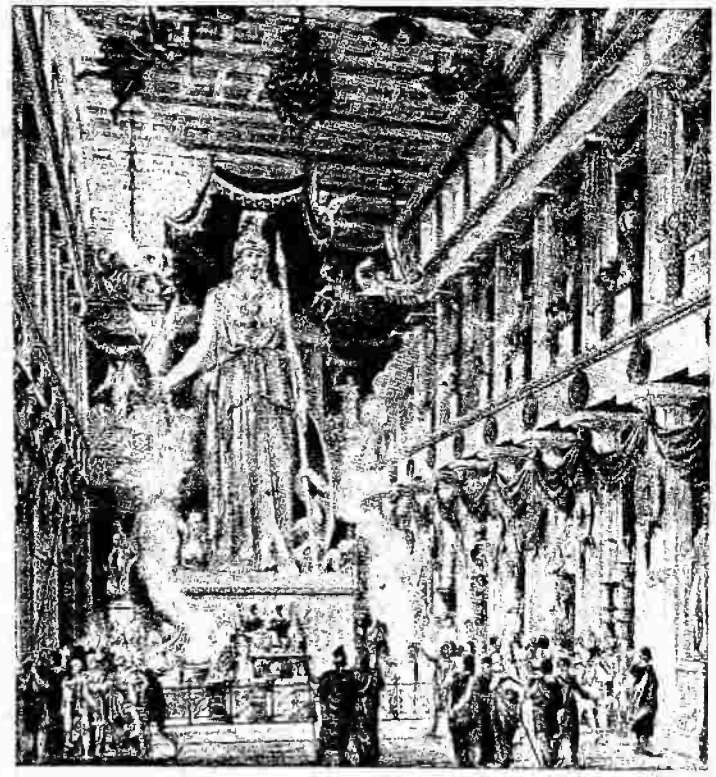

تمثال الالهة اثينا

الْمُحِيطَةِ بِجُمْرُكِ الإِسْكَنْدَرِيَةِ .

رَكِبْنَا سَيَّارَةً إِلَى أَثِينَا وَهِيَ كَمَا تَذْكُرُ عَاصِمَةُ الْيُونَانِ ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَيْهَا هٰذَا الاِسْمُ نِسْبَةً إِلَى إِلٰهَةِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ وَالْحُرُوبِ . أَقُولُ رَكِبْنَا السَّيَّارَةَ لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالْمِينَاءِ غَيْرُ طَوِيلَةٍ يَقْطَعُهَا قِطَارٌ كَهْرَبَائِيٌّ فِي عِشْرِينَ دَقِيقَةً تَقْرِيبًا. وَهٰذَا الْقِطَارُ كَقِطَارِ «الْمِتْرُو» الَّذِي يَصِلُ الْقَاهِرَةَ بِهِلْيُوبُولِيس إِلَّا أَنَّ عَرَبَاتِهِ أَكْثَرُ عَدَدًا .

أَمَّا اللُّغَةُ ، يَا عَلِيُّ ، فَلَا أَظُنُّ أَنَّ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا لُغَةً أَصْعَبَ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ ، وَأَدْهَى مِنْ ذٰلِكَ أَنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَقْرَأَ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ رَسْمَ حُرُوفِهَا يَخْتَلِفُ كُلَّ الاِخْتِلَافِ عَنْ رَسْمِ الْحُرُوفِ اللَّاتِينِيَّةِ الَّتِي تُكْتَبُ بِهَا اللُّغَاتُ الإِنْجِلِيزِيَّةُ وَالْفَرَنْسِيَّةُ وَالإِيطَالِيَّةُ .

وَيَكْفِي أَنْ تَعْلَمَ يَا عَلِيُّ ، أَنَّ « الْفُنْدُقَ » مَعْنَاهُ بِالْيُونَانِيَّةِ « إِكْسُونُوذُوخِيُون » وَأَنَّ كَلِمَةَ أُشْكُرُكَ مَعْنَاهَا « افْخَارِسْتُو » لِكَيْ تُدْرِكَ مَبْلَغَ صُعُوبَةِ هٰذِهِ اللُّغَةِ . عَلَى أَنَّ ذٰلِكَ لَمْ يَحُلْ دُونَ تَفَاهُمِنَا مَعَ الْقَوْمِ ، فَفِي الْفَنَادِقِ وَالْمَطَاعِمِ تَجِدُ دَائِمًا مَنْ يَتَكَلَّمُ الإِنْجِلِيزِيَّةَ أَوِ الْفَرَنْسِيَّةَ أَوِ الْعَرَبِيَّةَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .

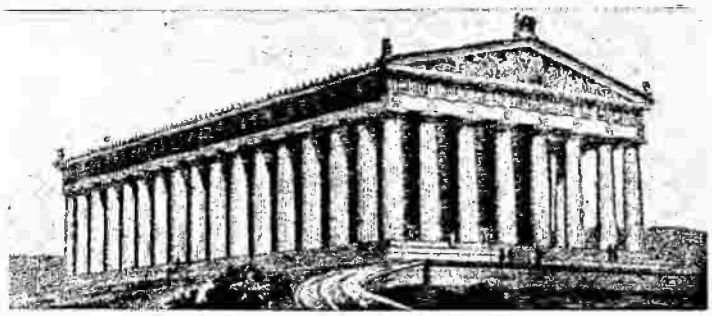

الاكروبول كما كان

وَرَأَى وَالِدِي أَنْ أَوَّلَ مَا يَجِبُ زِيَارَتُهُ فِي أَثِينَا «الْأَكْرُوبُول» الَّذِي هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا كَبُرْجِ إِفِلْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَارِيسَ أَوْ كَالْهَرَمِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ «وَالأَكْرُوبُول» هَذَا رَبْوَةٌ عَالِيَةٌ جِدًّا وَفَسِيحَةٌ جِدًّا تَرَى عَلَيْهَا أَطْلَالاً مُبَعْثَرَةً بَعْضُهَا مُتَصَدِّعُ الْبِنَاءِ لِدَرَجَةٍ ضَاعَتْ مَعَهَا مَعَالِمُهُ بَيْنَمَا الْبَعْضُ الآخَرُ لاَ يَزَالُ قَائِمًا فِي حَالَةٍ جَيِّدَةٍ تَمْ عَنْ سَابِقِ عَهْدِهِ.

وَكَانَ الأَكْرُوبُولُ فِي عَهْدِهِ الأَوَّلِ مَعْبَدًا لِلآلِهَةِ «أَثِينَا».

طفل يوناني بملابسه اليونانيه

خَمْسَةَ أَمْيَالٍ، فَيُحَيُّونَهُ فِي خُشُوعٍ وَإِجْلاَلٍ. أَمَّا الثَّالِثُ فَمِثَالٌ بَدِيعُ الصُّنْعِ مِنَ الْعَاجِ وَالذَّهَبِ الْخَالِصِ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ أَرْبَعِينَ قَدَمًا.

معبد النصر المقدس باثينا

وَكَانَ يُقَالُ عَنْهُ إِنَّهُ أَجْمَلُ بِنَاءٍ فِي الْعَالَمِ أُقِيمَ عَلَى أَجْمَلِ بُقْعَةٍ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ. وَكَانَ بِهِ ثَلاَثَةُ تَمَاثِيلَ لِلآلِهَةِ: أَحَدُهَا تِمْثَالٌ خَشَبِيٌّ صَغِيرٌ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ هَبَطَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَالثَّانِي تِمْثَالٌ مِنَ الْبُرُنْزِ هَائِلُ الْحَجْمِ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ سَبْعِينَ قَدَمًا، كَانَ يَرَاهُ الْبَحَّارَةُ عَلَى مَسَافَةِ

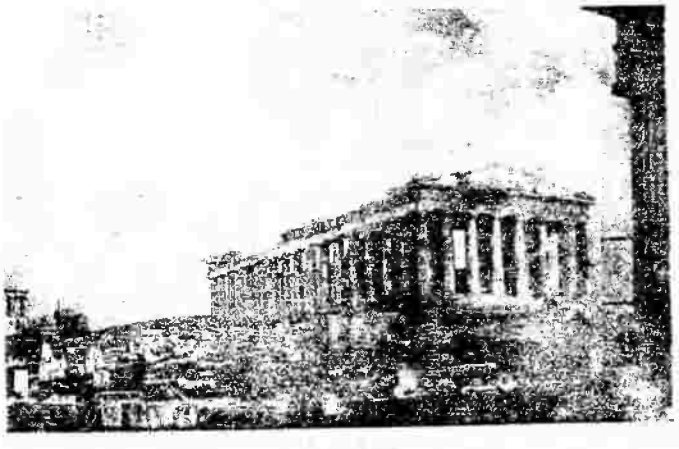

الاكروبول الان

وَكَانَ الْمَعْبَدُ مُزَيَّنًا مِنَ الْخَارِجِ كَمَا فِي الدَّاخِلِ بِنُقُوشٍ مَحْفُورَةٍ، هِيَ آيَةٌ فِي الْجَمَالِ الْفَنِّيِّ. وَلاَ زَالَ الأَكْرُوبُول مَقْصِدَ السُّيَّاحِ وَالْبَاحِثِينَ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ بَيْنَ ثَنَايَا أَنْقَاضِهِ الْمُبَعْثَرَةِ فُصُولاً مِنْ ذَلِكَ التَّارِيخِ الْمَجِيدِ تَارِيخِ الدَّوْلَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ.

أَمَّا أَثِينَا نَفْسُهَا فَمَدِينَةٌ جَمِيلَةُ شَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْحَرَكَةِ وَمَيَادِينُهَا فَسِيحَةٌ وَنَظِيفَةٌ إِلاَّ أَنَّنِي لاَ أَشُكُّ فِي أَنَّهَا أَصْغَرُ مِنَ الْقَاهِرَةِ، بَلْ رُبَّمَا كَانَتْ أَصْغَرَ مِنْهَا بِكَثِيرٍ.

اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عَلَى أَنْ نَعُودَ إِلَى «بِيرِيه» غَداً لِنَسْتَقِلَّ الْبَاخِرَةَ إِلَى إِسْتَانْبُول.

فَإِلَى اللِّقَاءِ فِي تُرْكِيَا.

أَخُوكَ سَمِير

الألعاب الاولمبية

نَشَرَتِ الصُّحُفُ وَأَذَاعَتِ مَحَطَّاتُ الإِذَاعَةِ اللاَّسِلْكِيَّةِ أَخْبَاراً مُفَصَّلَةً عَنْ دَوْرَةِ الأَلْعَابِ الأُولِمْبِيَّةِ الَّتِي انْعَقَدَتْ فِي بِرْلِين فِي شَهْرِ أَغسطس الْمَاضِي. وَلَعَلَّكَ كُنْتَ تَتَسَاءَلُ حِينَ تَقْرَأُ تِلْكَ الأَخْبَارَ عَنْ أَصْلِ تِلْكَ الدَّوْرَاتِ الأُولِمْبِيَّةِ وَنَشْأَتِهَا.

أُولِمْب وَادٍ عَظِيمٌ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ الإِغْرِيقِ مَنْزِلَةُ التَّقْدِيسِ، لأَنَّهُ كَانَ مَوْطِنَ آلِهَتِهِمْ، فَكَانَ لِذَلِكَ مُشْتَمِلاً عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَابِدِ وَالْمَذَابِحِ وَالْمَسَارِحِ الَّتِي ازْدَانَتْ كُلُّهَا بِعَدَدٍ وَفِيرٍ مِنَ الصُّوَرِ الْفَنِّيَّةِ، وَالتُّحَفِ النَّادِرَةِ، وَالتَّمَاثِيلِ الدَّقِيقَةِ، حَتَّى لَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَحْتَوِي فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ عَلَى ثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِنَ التَّمَاثِيلِ الرَّائِعَةِ. وَيَعْتَبِرُهُ الأَثَرِيُّونَ بِحَقٍّ كَنْزاً ثَمِيناً يُمَثِّلُ الْفَنَّ الإِغْرِيقِيَّ فِي أَزْهَى عُصُورِهِ.

وَكَانَ أَكْبَرَ الأَعْيَادِ الْوَطَنِيَّةِ عِنْدَ الإِغْرِيقِ عِيدَ الأَلْعَابِ. وَكَانُوا يَحْتَفِلُونَ بِهِ مَرَّةً كُلَّ خَمْسِ سِنِينَ تَكْرِيماً لِـ(زِيَسْ) كَبِيرِ الآلِهَةِ فِي وَادِي أُولِمْبَ الْمُقَدَّسِ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عِيدُهُ عِيدَ الأَلْعَابِ الاولمبية. وَقَدْ احْتَفَلُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي عَامِ ٧٧٦ قَبْلَ الْمِيلاَدِ.

وَكَانَ الاسْتِعْدَادُ لِهَذَا الْعِيدِ يَبْدَأُ قَبْلَ الْمَوْعِدِ الْمَضْرُوبِ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، حَيْثُ يَحْضُرُ الْمُتَبَارُونَ مِنْ سَائِرِ الْمُقَاطَعَاتِ لِلتَّمْرِينِ فِي الْمَلْعَبِ الْكَبِيرِ الَّذِي كَانَ يَضِيقُ بِهِمْ عَلَى سَعَتِهِ لاَ سِيَّمَا فِي خِلاَلِ الشَّهْرِ السَّابِقِ لِلْعِيدِ. وَكَانَ مِنْ تَقَالِيدِ هَذَا الْعِيدِ أَلاَّ يُسْمَحَ لِلنِّسَاءِ بِمُشَاهَدَتِهِ. وَلَمْ يُعْرَفْ بِالضَّبْطِ بَرْنَامَجُ أَيَّامِ الْعِيدِ، غَيْرَ أَنَّ أَحَدَ الْمُؤَرِّخِينَ